

شرح كتاب التوحيد - (40-) الدورة المنهجية بالدمام لعام 9341 | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى الله وصحيه اجمعين. اما بعد
فهذا هو المجلس الرابع من سلسلة مجالس الشرع - 00:00:00

في كتاب التوحيد لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب ولا زلتنا في باب الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله ذكر في اخره آآ حدیث سهل
بن سعد فقال ولهمـا - 00:00:24

ای للبخاري ومسلم عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلی الله عليه وسلم قال يوم خيبر مراده بيوم خيبر يعني يوم
وقع الحصار لاحد الحصون حصون يهود في خيبر - 00:00:41

وذلك في السنة السابعة من الهجرة وهي غزوة معروفة غزوة خيبر ويقال فتح خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله.
ويحبه الله ورسوله اللام لا منقسم وقد اكد النبي صلی الله عليه وسلم هذه الجملة بالقسم المضمر وباللام وبنون التوكيد - 00:01:03
والراية هي التي يجتمع حولها الجيش وقد كان للنبي صلی الله عليه وسلم لواء ورایة كان له راية سوداء ولواء ابيض وكان مكتوب
فيهما لا اله الا الله محمد رسول الله - 00:01:29

واستعانت بعض حصون يهود في خيبر على المسلمين فعزم النبي صلی الله عليه وسلم في اليوم التالي ان يدفع الراية لرجل يحب
الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه - 00:01:48

يا له من اغراء الصحابة رضوان الله عليهم كلهم تمنى ان يكون ذلك الرجل حتى ان عمر رضي الله عنه قال ما تمنيت الاماارة؟ آآ الا
يوم ذاك لانه يحصل وصفين عظيمين وجذاء عاجلا. يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. وفوق ذلك يفتح الله عليه - 00:02:06
فحق لهم ان يحرصوا على الامر قال فبات الناس يذكون ليتهم ومعنى يذكون يعني اه يتتكلمون اه يتذمرون ليتهم تلك ايهem يعطها
ايهم نعم ايهم يعطها يعني يذكرون الاحتمالات لعله فلان 00:02:32

فلما أصبحوا غدو يعني بكرموا الى الصلاة مع رسول الله صلی الله عليه وسلم كلهم يرجو ان يعطها حتى ان منهم من كان
يتطاول بعنقه ليراه النبي صلی الله عليه وسلم في الصف - 00:03:02

فقال ابن علي ابن ابي طالب فقيل هو يشتكي عينيه وكان قد ارمد يعني اصاب عينيه الرمد آآ الا انه تحامل على نفسه وخرج الى
الغزو وقال انا اختلف عن رسول الله - 00:03:20

اه حتى انه كان له قائد يقوده المهم ان النبي صلی الله عليه وسلم سأل عنه يعني طلبة فقيل هو يشتكي عينيه كأنما قالوا يعني من
بعده لكن النبي صلی الله عليه وسلم قال فارسلوا اليه وجاء في لفظ فارسل اليه - 00:03:39

فاوتني به وورد انه اوتي به يقوده قائد فبصدق في عينيه ودعا له فبراً لأن لم يكن به وجع. الله اكبر يعني هذا من بركة وساقه صلی
الله عليه وسلم انه بصق في عينيه - 00:04:02

براً هكذا بفتح آآ الباء والهمزة لأن لم يكن به وجع. يعني ذهب عنه هذا العارض تماما وجاء في بعض الاثار عن علي رضي الله عنه قال
فلم يصب عيني قط رمد ولا صدع رأسى - 00:04:22

قال فاعطاه الراية وقال انفذ على رسلي وقال انفذ على رسلي يعني امض على وجهك آآ حتى تنزل بساحتهم وفي بعض

الالفاظ ولا تلتفت حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام - [00:04:41](#)

وجاء في رواية انه قال انفذ على رسالك ولا تلتفت فمضى علي خطوات ثم اراد ان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم الى ما ادعو الناس. فتذكر انه قال ولا تلتفت فسألة ولم يلتفت - [00:05:05](#)

وقال الى ما ادعو الناس؟ وهذا يدل على كمال الامتثال فقال لهن ثم ادعهم الى الاسلام وخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه وهذا هو الشاهد من هذه القصة ومن هذا الحديث ان اول ما - [00:05:22](#)

امرہ به النبي صلى الله عليه وسلم هو الدعاء الى الاسلام. قبل كل شيء وما يتربى على ذلك من حق لله تعالى فيه قال معللا فوالله لان يهدی الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم - [00:05:39](#)

ومعنى يذكون ان يخوضون فسرها المصنف رحمة الله هذا الحديث مناسبته للباب ظاهرة. وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم امرہ بالدعوة الى الاسلام الجهاد في سبيل الله ليس لتحقيق مغان ومقاييس على الارض دنيوية - [00:05:58](#)

واقتصادية وما الى ذلك كلا. وانما هو لنشر دين الله عز وجل. وما قد ينضم الى ذلك فهو عمر ثانوي اما الاصل في الجهاد في سبيل الله فهو لنشر دين الله عز وجل - [00:06:21](#)

فهذا الحديث فيه فوائد عدة آآ او يوضحها وابرزها ما ناسبت ترجمة وهو الدعوة الى الاسلام وبيان حق الله تعالى على عباده وفيه بيان فضيلة علي رضي الله عنه فان هذا الاحاديث من اعظم فضائل ومناقب علي رضي الله عنه - [00:06:37](#)

وفيه ايضا آآ ولالية المؤمنين له. فكما قال الله انما ولیکم الله ورسوله والذین امتو. فان رجلا يحب الله ورسوله ورسوله ويحبه الله ورسوله لحری ان يوالی ويحب - [00:06:58](#)

لكن ليس من مقتضى هذه الولاية ما تزعمه الرافضة من سقوط خلافة ابی بکر وعمر وعثمان. کلا بل ولایة علی رضی عنہ کولایتنا لسائر المؤمنین. واما امر الخلافة فانه يستدل عليه بادلة اخرى - [00:07:19](#)

وفيه وجوب الدعوة الى الاسلام البداءة بالدعوة قبل الجزية وقبل الحرب اه وفيه ان من امتنع عن الدعوة فانه يقاتل وفيه التدرج اه في في الامر وفيه ايضا آآ ملحوظ لطيف لحظه المصنف في مسائله وهو الایمان بالقضاء والقدر - [00:07:39](#)

كيف ذاك ان الراية حصلت لمن لم يسعی اليها ومنعها من سعی اليها الذين باتوا يخوضون يذکون ایهم يعطاهما؟ بکروا وغدوا الى النبي صلى الله عليه وسلم لم تقع لهم. وعلى رضي الله عنه الذي لم يدر بباله ولم لم يدر بخطأ - [00:08:09](#)

ولم يخطر بباله ان يعطاهما آآ سیقت اليه فهذا يدل على ان كل شيء بقدر الایمان بالقدر لا ينافي ان يفعل الانسان الاسباب. لكن ریک یقضی ما یشاء ویحکم ما یرید - [00:08:33](#)

وفيه ايضا عالمة من علامات النبوة وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بانه سيفتح عليه. وفعلا تم الفتح ثم قال المصنف رحمة الله باب تفسیر التوحید وشهادة اه التوحید وشهادة ان لا اله الا الله - [00:08:48](#)

هذا هذه الترجمة اه قد يعني جرت من قبل او جرى ما اه معناها من قبل لكن كانما اراد الشيخ مزيد يا بيان خفاء الامر على بعض الناس في زمانه فیخطئ فی فهم معنی لا اله الا الله - [00:09:10](#)

اه ولا يدرك ان ان بعض الامور تنافي اه التوحيد وتنافي مقتضى الشهادتين ذكر فيه قول الله تعالى اوئلک الذین یدعون یبتغون الى ربهم الوسیلة ایهم اقرب ویرجون رحمته ویخافون عذابه - [00:09:29](#)

ان عذاب ریک كان محظورا تأمل اوئلک المشار اليهم الذین یدعون يعني الذین یتوجه اليهم المشرکون بالدعاء ویتخدون لهم وسائل وشفاء في زعمهم اوئلک المدعون هم بانفسهم یبتغون الى ربهم الوسیلة - [00:09:50](#)

ویرجون رحمته ویخافون عذابه. فیا عجا لهؤلاء المشرکین لما لا ینسجوا انا من والهم ویبتغون الى ربهم الوسیلة كما ابتغى مدعوههم الى ربهم الوسیلة. ولم لا یرجون رحمته ویخافون عذابه - [00:10:12](#)

کما رجى اوئلک المدعون رحمته وخشوا عذابه ان عذاب ریک كان محظورا. فالله سبحانه وتعالى يعجب من حالهم ویكشف زيف طریقتهم. کیف انکم تتخذون وسائل وشفاء هم بانفسهم یخلصون العمل لله تعالى فاخلصوا كما اخلصوا - [00:10:31](#)

فهؤلاء الذين يدعونهم قوم صالحون قوم صالحون. وفي هذا رد بليغ على شبهة من شبّهات مشرك الزمان الذين يقولون نحن لسنا كالمركبين. نحن لا ندعوا اصناما كاللات والعزى. نحن آآ - 00:10:58

اتخذوا اولياء صالحين فيقال لهم هذا قد جرى لمن كان قبلكم وانكر الله عليهم. فان المشركين قيل قيل عنهم ان الذين تدعونهم كالملائكة والعزيز وعيسى وامة اللات على احدى الروايتين انه رجل صالح كان - 00:11:20

يلت السويفة للحجاج هم بانفسهم يتغرون الى ربهم الوسيلة. وهي التوحيد والاخلاص والايام. وهم بانفسهم يرجون رحمته ويخافون عذابه فليس الفارق في الامر كون المشركين يتخذون شفعاءهم اصناما واوثانا وانتم تتخذونهم صالحين - 00:11:40 العبرة بحقيقة الامر. فيستوي ان يكون هذا الواسطة او هذا المتّخذ شفيعا صالحا او غير صالح اه هذه الاية اه مناسبة لبيان ما يقتضيه التوحيد من الاخلاص لله تعالى - 00:12:01

المحبة والخوف والرجاء. واعلموا ان هذه الاية تضمنت امهات العبادات القلبية فان امهات العبادات القلبية الثلاث المحبة والخوف والرجاء المحبة دل عليها قوله يتغرون الى ربهم الوسيلة هذا يدل على الانجذاب والتعلق - 00:12:21 ويرجون رحمته يدل على الرجاء. ويخافون عذابه يدل على الخوف فهذه الثلاث هي امهات العبادات القلبية التي غيرها يرجع اليها. حتى شبّهها بعض اهل العلم بالطائير. فقال المحبة هي جسم الطائر - 00:12:44

والخوف والرجاء جناح وشبّهها بعضهم بالمركبة فقال المركبة هي المحبة قائدها هو الرجاء وسائسها الذي يمنعها من الحيدة يمنة ويسرة هو الخوف وهذه امثلة تقريبية اه على كل حال ومفيدة. فالذي ينبغي للانسان ان يتثبت - 00:13:04 في هذه الامهات المحبة والخوف والرجاء ويسعى في تحقيقها فانها هي حقيقة التأله والتوكيد فهذه الاية بحمد الله فيها الرد على الذين يدعون الاولياء والصالحين جلب المنافع ودفع المضار زاعمين بان هذا يسعهم خالفا للمشركين الذين يدعون الاصنام - 00:13:31

اه وفيه ايضا ان الصالحين من الاولين المتخفين آآ شفعاء شديدوا شديدا آآ الخوف من في الشرك اه ثم استدل بقول الله تعالى واد قال ابراهيم لابيه وقومه اني براء مما تعبدون. الا الذي فطرني فان - 00:13:59

انه سيهديه قد تقدم معنا ذكر ابراهيم عليه السلام وفي هذا يحكي الله تعالى عنه انه قال لابيه وقومه وقد كان كثير الجدال مع ابيه رجاء ان يهديه رجاء ان يهديه الله سبحانه وتعالى ولكن لم يكن ذلك - 00:14:24 اني براء. براء صفة مشبّهة يقول عنها العلماء براء لم يقل اني بريء قال اني براء وهذا ابلغ. يعني كأنما كان ظرفا للبراءة كأنما كان البراءة بعينها اني براء مما - 00:14:46

يعبدون الا الذي فطرني وهذا دليل على ان قومه كانوا يعبدون الله لكن يفسدون عبادتهم لله بالشرك فقد كان من ظمن معبوداتهم الله فتبرأ ابراهيم من جميع معبوداتهم واستثنى ربه - 00:15:05 فحصل النفي والاثبات هذا اذا قلنا ان الاستثناء متصل اي ان الا تدل على دخول ما بعدها فيما قبلها. كقولك مثلا حضر الطلاب الا محمد هذا استثناء متصل ولكن قد تقول كما قال بعض المفسرين انها انه استثناء منقطع والاستثناء المنقطع هو ان ترفع الا وتضع مكانه - 00:15:25

سيكون اني براء مما تعبدون بل الذي فطرني فانه سيهديه. فكأنها استئناف فيدل على ان ما بعدها ليس داخلا اصلا فيما قبلها لكن المعنى الاول اولى لان هذا هو حال المشركين فعلا - 00:15:55

المشركون سواء الاولون الذين في الامم السابقة كقوم ابراهيم وك القوم فتية الكهف انظروا ماذا قال فتية الكهف واد اعزّلتموهם وما يعبدون الا الله الا الله يعني انك ان كان لهم عدة معبودات - 00:16:14

وكان الله من معبوداتهم فهم اعزّلوا جميع معبوداتهم واستثنوا الله عز وجل كذلك المشركون مشركون العرب الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يعبدون الله ويعظّمونه ويحجّون بيته - 00:16:36 ويفعلون المشاعر. ويلبون يقول قائلهم لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك الا شريكك هو لك ملكته وما ملك فهذا دليل على انهم

يعبدون الله لكتهم يشركون. فشركهم هذا ابطل عبادتهم - 00:16:54
اذا معنى التوحيد وشهادة ان لا الله الا الله لابد ان تتضمن البراءة من الشرك لابد والا فليست توحيدا هذا ما يستفاد من الاية وهو بيان
معنى لا الله الا الله وانها تتضمن الاخلاص والبراءة من الشرك - 00:17:15

وانه ومن فوائدتها الاستعلان للبراءة من الشرك وهذا لا يستر الا من قلب قوي شجاع ممتلى بالايامن كابراهيم عليه السلام وكصاحب
القرية الذي قال الله تعالى فيه وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى - 00:17:36

قال يا قوم اتبعوا المرسلين انظروا كيف جاء من اقصى المدينة رجل نكرة لا يعرف لا يؤبه له حتى صاح في نادي قومه يا قوم اتبعوا
المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهنددون وما لي لا اعبد الذي فطرنى واليه ترجعون الى اخر الایات - 00:17:57
الايامن اذا حل في القلب استحال صاحبه خلقا جديدا وصار عنده من الشجاعة الادبية ما يواجه به آآ الملا والامم لا يبالي واذا ذهب
الايامن من القلب انخنس وانخلزل وانخلزل وصار جبانا لا يملك الاعراب عما في قلبه - 00:18:19

اه هذا ابراهيم عليه السلام قد صاح في قومه اه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرنى اه وفيها ان البراءة تكون حتى من اقرب الناس.
ولو كان ابوه فان ابراهيم تبرأ. فلما - 00:18:44

تبين له انه عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم لاوه حليم عليه الصلة والسلام ثم استدل بقول الله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من
دون الله والمسيح ابن مريم. وما امروا الا ليعبدوا لها واحدا لا الله الا هو - 00:19:01

سبحانه عما يشركون جاء في سبب آآ نزولي هذه الاية او جاء في ذكر هذه الاية ان علي ابن حاتم وكان نصرانيا دخل على النبي صلى
الله عليه اه وهو يقرأ هذه الاية فقال يا رسول الله ما عبودهم - 00:19:19

قال اليسووا يحل لهم الحرام فيطیعوهم ويحرم عليهم الحال فيطیعوهم؟ قال بلی. قال فتكل عبادتهم وسيعقد لها المصنف باب
مستقلة في النصف الثاني من الكتاب فقوله اتخذوا احبارهم اهل الكتاب الذين سبق ذكرهم آآ في قول الله تعالى وقالت اليهود
عزيز وقالت النصارى المسيح ابن الله - 00:19:40

قال الله تعالى اتخذوا احبارهم والاحبار هم علماء اليهود. والرهبان هم عباد النصارى اربابا من دون الله اربابا من دون الله يعني آآ مع
الله والمسيح ابن مريم يعني اتخذوه ربها وهم يعبرون بذلك صراحة في انجيلهم فيسمونه رب. امنوا بالرب يسوع المخلص. ما اكثر
ما تسمع - 00:20:09

هذه الجملة في الاذاعات التنصيرية قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا لها واحدا. الله اکبر. عین التوحید وما امروا الا ليعبدوا لها
واحدا. لا الله الا هو سبحانه عما يشركون. اذا هذا هو الدين - 00:20:34

قارن بين هذه الاية او هذه الجملة. وما ذكر الله في سورة البينة. وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة
ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة اذن هي هي هذا تفسيرها - 00:20:53

فمعنى الا ليعبدوا لها واحدا هو مخلصين له الدين حنفاء سواء اه فهذه الاية مناسبة جدا الباب اه لانها تدل على تفسير لا الله الا
الله. وان من مقتضى لا الله الا الله اه عدم طاعة الاحبار والرهبان - 00:21:10

في تحليل ما حرم الله او تحريم ما احل الله وان ويستفاد منها بيان معنى التوحيد وتفسير لا الله الا الله وان طاعة المخلوق في
التحليل والتحريم اتخاذه من اتخاذه شريكا. الم يقل الله وان اطعتموهم انكم لمشركون - 00:21:36

فمن الشرك شرك الطاعة من الشرك بالله شرك الطاعة. وهو منح حق الطاعة لغير الله في التحليل والتحريم وفيها ابطال عقيدة
النصارى في زعمهم ان المسيح هو رب والمسيح انما هو عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه - 00:21:57

وكان من اخر ما انزل الله تعالى في سورة المائدة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث
ثلاثة وتعجب لقوم في هذا الزمان يقولون لا تكفروا اليهود والنصارى. سبحان الله كيف هو قد اكفرهم الله في اخر ما انزل في كتابه -
00:22:20

كيف وهم عن بكرة ابيهم جميع نصارى الدنيا يقولون المسيح الله او ابن الله تالت ثلاثة الى يومنا هذا فهذا من العجب العجاب ان يبلغ

الاستخدا وبلغ التمييع الديني الى هذه الدرجة. وان ينكر الانسان المحكمات - 00:22:43

آآ الدلائل القاطعات آآ مداهنة وارضاء لليهود والنصارى وهم فيما بينهم يكفر بعضهم بعضا. ليس اليهود والنصارى فحسب بل بين النصارى انفسهم. تكفير متبادل ارثوذكس والبروتستان والكاثوليك. بعضهم ينكر بعضا. وبعضهم لا يقبل دخول احد الى محل عبادته - 00:23:02

ثم يأتي بعض المتحذلقين من المتممليين يعني ينكر هذه الاحكام القرآنية القطعية ثم ذكر قول الله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد - 00:23:28

للله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جمیعا وان الله شدید العذاب الله اکبر هذه الاية من ادل الایات على تفسیر التوحید ومعنى لا الله الا الله - 00:23:48

مدارها على المحبة الخالصة. محبة العبادة محبة السر والله سبحانه وتعالى يعني وينكر على قوم يتخذون من دون الله اندادا الند هو النظير والمثيل كما تقدم. يحبونهم كحب الله. اي يحبونهم كالمحبة التي لا تنبغي الا لله - 00:24:04

ليس معنى ذلك انهم لا يحبون الله. لا هم يحبون الله لكن يحبون اندادهم كالمحبة التي تصرف لله. فقد وقعوا في شرك المحبة هذا هو المعنى المتوجه والصحيح للاية. وليس المعنى يحبونهم كحب الله يحبونهم كما يحب المؤمنون - 00:24:29

الله كلام المعنى الراجح لهذه الاية يعني انهم يحبونهم كالمحبة التي يحبونها الله. فوقعوا في شرك المحبة هذا هو المراد قال الله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله يعني انهم يحبون الله تعالى محبة لا تشبهها محبة. وهي محبة السر محبة العبادة محبة مقرونة - 00:24:52

خوف وتعظيم ورجاء فلا يصفونها لغير الله تعالى ثم ذكر ما يترتب على صنيعهم ذلك ولو يرى الذين ظلموا. اذ يرون العذاب ان القوة لله جمیعا فمن له القوة جمیعا ينبغي ان تكون له المحبة جمیعا - 00:25:21

ان الله شدید العذاب ومعنى يرى هنا لا يعني الرؤية العلمية يعني بمعنى لو يعلم فدلت هذه الاية على معنى التوحید. وانه يجب افراد الله تعالى بالمحبة المحبة انواع. هناك محبة طبيعية. كمحبة الطعام والشراب والولد والوالد والزوجة وما اشبه ذلك. هذه محبة - 00:25:41

طبيعية لا يلام عليها بل هي بمقتضى الجبلة البشرية وهناك محبة العبادة فهي التي لا يجوز صرفها الا لله عز وجل. محبة من نوع خاص مقرونة بالخوف والرجاء محبة عبادة محبة السر. فمن صرفها لغير الله فقد اشرك شركا مخرجا عن الملة - 00:26:07
يستفاد ايضا ان المشركين كانوا يحبون الله محبة عظيمة لكن لم ينفعهم ذلك. لم؟ لأنهم اشروا مع الله في محبتهم فلم يشفع لهم حبهم الشدید لله عز وجل اه ثم ذكر قال وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا الله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله - 00:26:33

حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل نعم من قال لا الله الا الله هذه جملة شرقية عطف عليها وكفر بما يعبد من دون الله. وهذا يدلکم على ان هذه المعانی متلازمة متكررة. ان التوحید لا يقوم الا على ساقین - 00:26:59

على توحید الله والکفر بما يعبد من دون الله فمن يؤمن فلن يکفر بالطاغوت ويؤمن بالله وهكذا مر بنا نصوص عديدة تدل على ان التوحید لا يتحقق الا باجتماع الامرین - 00:27:21

توحید الله والکفر بما يعبد من دون الله لا يکفي احدهما بان يقول بعض مشركي الزمان نحن نعبد الله نحن نصلی ونصوم ونحج ونعتمر مالکم؟ لماذا تصفوننا بالشرك قلنا لا يکفي هذا حتى - 00:27:37

تبراً من الشرك فلو انکم فعلتم الطاعات والعبادات لكن دعوتم غير الله ذبحتم لغير الله اه تقربتم لغير الله بما لا ينبعي الا لله. لم ينفعکم ما عملتم من طاعات. لا بد من اجتماع الامرین معا. من قال لا - 00:27:58

لا الله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله این جواب الشرط وجراوہ؟ حرم ماله ودمه هذا حکم دنیوی حرم ماله ودمه يعني انه صار معصوم المال والدم فلا يجوز ان يتعرض له بقتل - 00:28:19

ولما كان في احدى الغزوات ولحق اسامة بن زيد رجلا من المشركين والجأه الى شجرة واهوى عليه يريده ضربه بالسيف قال الرجل لا
الله الا الله. لكن اسامة وقع في قلبه انه ما قالها الا - 00:28:40

تعودا يريده ان ينجو من وهج السير فقتله ثم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فاستعظم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال
فما تصنع بلا الله الا الله يوم القيمة؟ هلا شقق؟ قال يا رسول الله انه ما قالها الا تعوذ. وفعلا هذا قرينة الحال تدل على - 00:28:58
لكن النبي صلى الله عليه وسلم قال هلا شققت عن قلبه؟ ولهذا قال اسامة حتى تمنيت اني ولدت يومئذ او اسلمت يومئذ لشدة لما
رأى من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:29:18

فلهذا من قال لا الله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله فقد حقق العصمة في ماله ودمه وعرضه يمس بسوء وحسابه على الله عز وجل.
يعني ان كان الامر خلاف ذلك - 00:29:34

خلاف ذلك فالله حسيبه وقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم يعامل المنافقين على ظاهرهم يعاملهم على ظاهرهم ويكل سرائرهم الى
الله تعالى. ايضا ربما قال لا الله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله. لكن - 00:29:51
بعض الكبائر والمعاصي فيقال حسابه على الله لكنه معصوم المالي والدم فهذه الحدث آآ مناسب الباب لأن فيه بيان معنى لا الله
الله وانه لا يتحقق الا ان يضم الى قول لا الله الا الله الكفر بما يعبد من دون الله - 00:30:11

لابد من اجتماع القضيتيين وهذا معنى تواترت النصوص على بيانه آآه ومما يستفاد منها ان مجرد التلفظ بلا الله الا الله مع عدم الكفر
بما يعبد من دون الله لا تقع به عصمة - 00:30:36

فلو رأينا انسانا يملأ الجو بلا الله الا الله. ثم هو يذبح لصاحب القبر او يسجد له او يدعوه فان هذا كان لا الله الا الله لا تنفعه لا في الدنيا
ولا في الآخرة. لانه اتى بناقضها - 00:30:55

فما معنى ان يزعم ان لا الله الا الله وهو ينقضها بفعله او بقوله ثم ان المؤلف رحمه الله بعد هذه الابواب ان شئت فقل الخمسة او الستة
اذا ادخلنا معها - 00:31:14

كتاب التوحيد وما تضمنه من ايات بعد ان ذكر هذه الابواب التأسيسية في بيان حقيقة التوحيد وفضله وما يكفر من الذنب وآآ
الخوف من الشرك والدعاء الى شهادة ان لا الله الا الله - 00:31:31

الشهادة هو الاسلام الى اخره. قال بعد ذلك وشرح هذه الترجمة ما بعدها من الابواب مراده بقوله وشرح هذه الترجمة يعني تفاصيلها
وتطبيقاتها ما بعدها من الابواب سيذكر رحمه الله ابوابا - 00:31:49

تطبيقيه وامثلة واقعية يبين تفسير لا الله الا الله ومعنى الاسلام حقيقته ابتدأ بهذا الباب وهو باب من الشرك ليس الحلقة والخيط
ونحوهما لرفع البلاء او دفعه هذا شروع من المؤلف في بيان بعض مظاهر الشرك - 00:32:10

اكبره واصغره عقد هذا الباب باب من ومن هذه تبعيضة من الشرك يعني من بعض صور الشرك الاكبر ان كان يعتقد ان هذه
المذكورات اه تنفع وتضر بذاتها وهو من الشرك الاصغر ان اعتقاد انها سبب في ذلك - 00:32:42

وهي ليست سببا لا حسا ولا شرعا كما سنرى الحلقة هي اي شيء معدني مستدير وربما غير معدني اي شيء مستدير يقال له حلقة
واما الخيط فهو معروف يكون من القطن او الكتان او غير ذلك - 00:33:04

ونحوهما يعني ليتناول اه الودع والصدف وغير ذلك من الاشياء التي يتخذها الجهال اه في كل زمان ومكان لرفع البلاء يعني لبسها
لاجل رفع البلاء او دفعه. وما الفرق بين الرفع والدفع - 00:33:27

الرفع يكون بعد الوقوع والدفع يكون قبل الوقوع الرفع يكون بعد الوقوع فيتخذ مثل هذه الاسباب المزعومة ليرفع بلاء قد وقع ونزل
او يتخذها لدفع بلاء متوقع فكل هذا من الشرك - 00:33:47

اه استدل بقول الله تعالى قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هناك شفاء تضره؟ لو ارادني برحمة هل
هن ممسكات رحمته هكذا امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يجاج المشركين. وان يطرح عليهم هذا السؤال - 00:34:08

ومالشرون يعتقدون ان الخلق والملك والملك والتذبيح لله فاراد ان يلزمهم بما يعتقدون وان يدينهم من افواههم على قاعدة من فمك

او دينك ولهذا قال مقاتل رحمه الله قال انهم سكتوا فلم يجيبوه - [00:34:34](#)
لان هذا يتناقض يعني يجعلهم في موقف متناقض يعلمون انه لا يأتي بالضر ولا يدفع الشر ولا يأتي بالخير الا الله. اذا فلماذا تدعونهم؟ اذا كانوا لا يملكون لكم ولا لانفسهم دفعا ولا منع - [00:34:56](#)

فعقب على ذلك بقوله قل حسبي الله ومعنى حسبي الله اي الله يكفيني الجسم هو الكفاية عليه يتوكى المتكلون. لا على هذه الاسباب المohoومة المزعومة لا هذه الاصنام تملك كشف الشر - [00:35:16](#)

ولا هي قادرة على اه جلب النفع آآ من صحة وعافية ورخاء وخصب وغير ذلك مناسبة الاية ان فيها دليل على بطidan الشرك كما يقعون فيه من اتخاذ الوسائل والوسائل - [00:35:44](#)

اه كلبس الحلقة والخيط لا يكشف ضرا ولا يجلب نفعا ولا يرفع اه شرا آآ فنستفيد آآ منها آآ مشروعية مناظرة المشركين. لان الله يأمر نبيه ومن بعده من المؤمنين ان يجاججو - [00:36:05](#)

اه الباطل قل افرأيتم ما تدعون من دون الله حتى اليهود والنصارى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله. وهكذا هذا كثير في القرآن - [00:36:26](#)

وفي بطidan الشرك وانه لا ينفع صاحبه بحال لا دنيا ولا اخرة بل يضره في الحالين. وفيه التحذير من لبس الحلقة والخيط المشار اليهما بغض جلب او دفع الشر يبين هذا حديث عمران التالي - [00:36:41](#)

عن عمران ابن ابن حصين صحابي مشهور قد اسلم وابوه حسين بن معبد الخزاعي آآ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا في يده حلقة من صفر الحلقة قد بينما معناها والصفر هو النحاس - [00:36:59](#)

فقال ما هذا؟ وجاءت في رواية ان ذلك الرجل المبهم هنا هو نفسه عمران هو نفسه عمران وقد جاء في رواية ان عمران قال دخلت وفي عضدي حلقة فلعله في مرة ابهمه وفي مرة صرحت به - [00:37:25](#)

فقال ما هذه؟ قال من الواهنة ومن هنا للسببية يعني بسبب الواهنة وما الواهنة؟ الواهنة اه الم يصيب العضد الم يصيب العضد او اليد يعتقد المشركون ان وضع حلقة في العضد انه - [00:37:46](#)

يرفعه او يدفعه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انزعها فانها لا تزيدك الا وهنا. وهنا يعني ضعفا. ومعنى انزعها النزع هو الجذب والطرح بقوه اه ما قال مثلا فكها او كذا كذا قال انزعها في الكلمة قوة - [00:38:08](#)

اه فانها لا تزيدك الا وهنا فانك لو مت وهي عليك ما افلحت ابدا رواه احمد قال بسند لا بأمس به هذا الحديث نعم مختلف فيه. اه فقدم رواه الامام احمد كما سمعتم وابن ماجة وابن حبان والطبراني. كلهم - [00:38:30](#)

من حديث المبارك بن فضالة عن الحسن البصري والمبارك ابن فضالة مختلف فيه كما ايضا اختلف في سماع الحسن من عمران لكن الراجح ان الحسن سمع من عمران. ولهذا قال البوصيري اسناده حسن - [00:38:53](#)

احد ابن ماجة وتعرفون ان البوصيري له مصباح الزجاجة اه في شرح سنن ابن ماجة كما ان الحاكم النيسابوري قال انه صحيح الاسناد وقال الحاكم ان السابوري ايضا اكثر مشايختنا على ان الحسن يعني الحسن البصري سمع من عمران - [00:39:12](#)

سنرجو ان شاء الله ان الحديث مما يحتاج به فهذا الحديث هذه قصته. النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا قد وضع في عضده. والعضد هو ما بين المرفق الى الكتف - [00:39:35](#)

حلقة بادر بالسؤال وهذا فيه فائدة ايتها الكرام انه لا ينبغي للانسان المبادرة بالانكار قبل السؤال فمن الناس من يبادر بالنكير والتنفير قبل ان يتبيّن لا يدرك ان تسأل تقول ما هذا - [00:39:48](#)

ما حملك على هذا؟ ما شأنك؟ فلربما كان عنده شيء لا تدركه باللوم والتقرير وهذا يحصل كثيراً فمن كمال ادبه وحسن خلقه صلى الله عليه وسلم انه يسأل قبل ان يحكم - [00:40:09](#)

اه فلما اخبره بالحامل له على ذلك. وتبيّن انه سبب وهو لا ليس سبباً متعقلاً قال انزعها وذلك ان الشارع الحكيم يريد تنقيبة العقول من شوائب الخرافة والا يكون الانسان رهيناً كل مقالة - [00:40:31](#)

وتعصف به آآ الشائعات والظنون والاوهمان هذا امر بحمد الله تعالى من محسن الشريعة ان الله تعالى حفظ العقول من ان تكون في مهب الريح وان يكون الانسان عرضة للاوهام. فلا يعتمد الا على شيء محقق - 00:40:56

اما سبب شرعي قد اثبته الشارع او سبب حسي يدرك بالحس والتجربة فمثلا الدعاء سبب شرعي امن يجيز المضطر اذا دعا و قال ربكم ادعوني استجب لكم. هذا سبب شرعي السبب الحسي مثل الدواء. الحبة السوداء - 00:41:16

اه العقاقير والادوية التي اه تباع في الصيدليات تكون بعد تجارب ودراسة وتحاليل وغير ذلك ونحو هذا. فلا تعتمد الا على سبب شرعي او سبب حسي متعلق اما التعلق بالاوهم والداعوى العريضة فهذا مناف - 00:41:40
التوحيد اما منافاة لاصله ان اعتقاد ان هذا السبب مؤثر بطبيعه وذاته فهذا شرك اكبر لان هذا شرك في الريوبية واما ان يعتقد انه سبب وليس بسبب فيكون شركا اصغر - 00:42:03

فهذا اللون من الاسباب مرفوض ملغي واعلموا ايها الكرام ان الناس حيال الاسباب على ثلاثة اقسام قسم يرد الاسباب ويلغيها ولا يتخذها وهذا كحال كثير من الخرافيين والصوفية وغير ذلك لا يأخذ بالاسباب - 00:42:24
وكحال الجبرية وغيرهم وهذا في الحقيقة اه مدح العقل نقص في العقل وقدح في الشرع وصنف يعتمد على الاسباب اعتمادا كلها ويغيب عنه ان الله تعالى هو مسبب الاسباب. وهذا شرك في الريوبية - 00:42:48

والحق وسط بين طرفين وعدل بين عوجين وهو ان ثبت من الاسباب ما اثبته الشارع او اثبته الحس في طريقة متعقدة اما ما لم يقم عليه دليل حسي ولا شرعي فلا يجوز اثباته سببا فمن اثبته سببا فقد وقع في اقل الاحوال في الشرك الاصغر - 00:43:14
اه هذا الحديث يدل على المنع من لبس الحلقة وغيرها. ومن اقرب الامثلة لها وقد كان شائعا الى وقت قريب. ما يسمى بسوار ابن سينا وقد كان يباع في وقت من الاوقات في الصيدليات يزعم ممنتجوه انه يمتص الطاقة الكهربائية الزائدة في البدن. الله - 00:43:44

قال قد قال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ليس البدن بحاجة الى شيء خارجي في الاحوال الطبيعية ليتمكن منه شيئا تقوم بعض الشركات التجارية بانتاج هذا المنتج ويعني تخدع به العامة فتتجد في ايديهم شيئا من اه السلاسل وغير - 00:44:06
لذلك تقول سلامات يا فلان مالك قل هذى عشان تمتنص الطاقة الزائدة والكهرباء الزائدة وقد صرحت جهات معتبرة باهذا لا يقوم على اي اساس علمي وتم معاقبة عديد من الشركات المنتجة لهذا. بهذا - 00:44:28

لا تكن قابلا لكل دعوة وشائعة تتحقق فان الامر قد يوقعك في الشرك الاصغر وانت لا تدرى لا تقبل الا بشيء قد قام عليه الدليل الحسي او الشرعي واقبح من ذلك عشر الاخوة والاخوات - 00:44:48

ما شاع في الاونة الاخيرة من دعاوى الاستخفاف بالطاقة الكونية هذه دعوة عريضة مستمدۃ من وثنيات شرقية عند البوذيين وعند الصينيين يدعی ممارسوها الاكالون لاموال الناس بالباطل. المقيمون للدورات بالثمن - 00:45:08

البهاظ انهم يملكون اسلوبا من من الاستخفاف ان المداوي يتمكن من استقطاب الطاقة المبثوثة في الكون من خلال بدنها وانها امتص الطاقة السلبية من المصاب وان كل انسان تحيط به - 00:45:32

من الطاقة الى غير ذلك من الترهات التي لا يجوز لمسلم بل لا يجوز لعاقل ان يقبل بها ويسلم وتجد وللاسف من بعض الناس من ينافق عنها وقد صدر بحمد الله تعالى آآ في آآ الاونة الاخيرة - 00:45:53

فتاوي من اللجنة الدائمة بل وصدر ايضا من جهات رسمية منع اقامة هذه الدورات المزعومة التي يتأكد بها المتأكلون اه اموال الناس بالباطل واخطر من ذلك اشاعتھم لهذه العقائد الشركية الوثنية. والمتأمل فيها والعارف بها يدرك تماما انھا مستمدۃ من وثنيات - 00:46:12

بوذية وهندوسية مشرقية. وقد الف في ذلك اه مؤلفات ووسائل جامعية يمكن الرجوع اليها آآ ودل الحديث على انكار المنكر. لان النبي صلی الله عليه وسلم قال له ما هذا؟ وبعض الناس يرى المنكر ثم يطأطا رأسه ولا - 00:46:38
يسأل مع انه بوسعي ان يسأل بادب ولباقة وفيه ان شؤم الشرك يطال صاحبه في الدنيا والآخرة انھا لا تزيدك الا وھنا. يعني في الدنيا.

انك لو مت على هذا ما افلحت ابدا. في الآخرة - 00:46:59

вшؤم الشرك ينال صاحبه في الدنيا والآخرة والشرك لا ينفع صاحبه لا دنيا ولا اخرة اه ومن المسائل التي ذكرها المصنف آآ في في
فوائد او في مسائله ان الشرك لا يعذر فيه بالجهل - 00:47:14

وهذه مسألة تحتاج الى تحرير وبيان وهي من المشاكل العويصة او من المسائل العويصة والحق في هذا التفصيل وهو ان الجهل احد
موائع التكليف فان اه موائع التكليف اما الجهل واما الخطأ واما النسيان - 00:47:34

وغير ذلك من الموائع التي تحول دون العلم وقد قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث لكن لابد من التفصيل في هذا بين جهل
يعذر فيه صاحبه بان تتوافر الدواعي على العلم وتتوافر الدواعي على السؤال ثم يعرض عن هذا - 00:47:55

هذا لا عذر له وبين ان يكون نشأ خلية الفؤاد لم يخطر بباله هذا الامر فيكون له عذرا فهذا امر ينبغي التوقي فيه والتحوط وعدم
التعجل بالقول بالعذر بالجهل باطلاق او عدم العذر - 00:48:18

باطلاق بل لا بد من اه دراسة كل حالة وتنتزيل الحكم اه بما يناسبها قال وله عن عقبة ابن عامر مرفوعا من تعلق تميمة فلا اتم الله له.
ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له - 00:48:39

وفي رواية من تعلق تميمة فقد اشرك عقبة بن عامر الجهنمي صحابي مشهور مات سنة الستين تقريبا روى هذا الحديث الامام احمد
والطحاوي وابو يعلى وابن عدي والطبراني والبيهقي وصححه الحاكم ووافقه الذهبي - 00:48:59

وقال المنذري اني ان اسناده جيد وقال الهيثمي رجاله ثقات معنى من تعلق تميمة ما التميمة؟ التميمة هي عبارة عن خرزات اه تنظم
وتعلق في الرقاب اه اما في رقاب الصبيان او على البهائم يدعون انهم يتقوون بها العين - 00:49:20

يظنون انها تقي من العين سبحان الله كيف يمكن يعني هل هذه تملك اشعة ليزر مثلا؟ ان يأتي بخرزات مستخرجة من البحر وينظمها
بخيط ثم يلبسها ثم يكون العين ما هذا؟ - 00:49:44

هذا خرافه لا يجوز وهذا كثير جدا في بيئات يعني من من بيئات المسلمين في المشرق والمغرب في اسيا وافريقيا تجد الصبيان
وعليهم هذه التمائيم او في اعضادهم قال النبي صلى الله عليه وسلم من تعلق تميمة فلا اتم الله له. دعاء عليه الا يتمم الله له امرا -
00:49:59

ومن تعلق ودعة والودع شيء يستخرجونه من البحر الصدفات ايضا اما ان يعلقونها او ينضمونه يستدفعون به العين وفي بعض
البيئات الاسلامية رأيت من يعلق ذيل سمكة او يرسل سمكة - 00:50:25

او يرسم صورة عين او غير ذلك من هذه الوسائل المزعومة قال فلا ودع الله له يعني لا تركه في دعة وسكون قال وفي رواية من
تعلق تميمة فقد اشرك. اذا ما وجه الشرك في هذا - 00:50:44

انه اثبت سببا لم ينصبه الله سببا لا حسا ولا شرعا فهذا من حماية الشرع لعقول وقلوب المؤمنين فلا تذهب نفوسهم حسرات ولا آآ
اموالهم تضيع في الترهات بل يكون عندهم من قوة القلب وسلامة المعتقد لا يستدفعون به هذه الدعاوى العريضة - 00:51:04
هذا آآ الحديث او هذين الحديثين مناسبان آآ هذان الحديثان مناسبان للباب لما فيهما من تحريم تعليق الودع والحلق والخيط وما
اشبه قال ولابن ابي حاتم عن حذيفة حذيفة بن اليمان - 00:51:33

رضي الله عنه وعن ابيه. انه رأى رجلا في يده خيط من الحمى. من الحمى يعني بسبب الحمى وضعه لاجله الحمى سبحان الله اي
علاقة بين خيط من كتان او من صوف او من قطن والحمى - 00:51:53

نعم لو وضع كمادات من قطن او قماش لخفض الحرارة لكان هذا سببا متعقلا لا ينكر. لكن ان يربط خيطا او سيرا يزعم انها تقي من
الحمى هذا لا وجه له - 00:52:10

فما كان منه رضي الله عنه الا ان قطعه وتلا قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون هذا الحديث له شواهد اما هو باسناد
فاسناده منقطع لكن قد ذكر العلماء له شواهد ومن ذلك ان احد الصحابة اه والحديث صحيحه - 00:52:26

بعض اهل العلم يعني ادخل يده آآ اتي يعود مريضا فادخل يده في عضد رجل فرأى خيطا فقطعه وقال والله لو وهو عليك ما صليت

عليه ما صليت عليكم انظروا آآ قوة الصحابة - 00:52:48

رضوان الله عليهم وجزمهم حزمه في هذه الامر لان امر الدين والاعتقاد يجب ان يكون صافيا نقيا الا لله الدين الخالق هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - 00:53:07 - 00:53:25 -